المجلة السعودية للدراسات التربوية
والنفسية
الإصدار الخامس عشر
المجلد (٦) العدد (١)
٢٠٢٥ (١-١٩)

التزاع الروسي الأوكراني والبعد الدولي للحرب

م. م عماد زيدان خلف العلواني
أ. م. د عمر كامل حسن
كلية التربية للعلوم الانسانية

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٢٥م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

الملخص

يركز الموضوع على التزاع الدائر على أراضي أوكرانيا منذ عام ٢٠١٣؛ والهدف هو تصوير السمات المميزة للحرب. وتعتمد خلفية هذا المقال على رأي الروس ان سياسة روسيا تجاه أوكرانيا منذ عام ١٩٩١عندما حصلت هذه الدولة على استقلالها ان أوكرانيا هي سوء فهم جيوسياسي، وهو ما ينتهك بشكل علني (العالم الروسي). وهذا يعني أن روسيا تهدف باستمرار إلى الحفاظ على مجال نفوذها اقتصاديا وسياسيا في هذه المنطقة فضلا عن السيطرة على الإمكانات العسكرية وتنبع من مخاوف روسيا في الأساس من رغبة أوكرانيا في المشاركة في بعض المنظمات، مثل الاتحاد الأوروبي أو حلف الشمال الأطلسي. وكان الاختراق الحقيقي هو ثورة الميدان (Maidan Revolution) وضم شبه جزيرة القرم الأمر الذي أدى إلى التزاع في أوكرانيا. مما ادى الى تحديد تصرفات روسيا على الاراضي الأوكرانية.

Abstract

The topic focuses on the conflict over the territory of Ukraine since 2013; the aim is to depict the distinctive features of war. The background of this article is based on the opinion of Russians that Russia's policy towards Ukraine since 1991, when this country gained its independence, is a geopolitical misunderstanding, which openly violates the concept of (Russian world). This means that Russia constantly aims to preserve Its sphere of influence economically and politically in this region, as well as

control over military capabilities, stems from Russia's fears primarily about Ukraine's desire to participate in some organizations, such as the European Union or NATO. The real breakthrough was the Maidan Revolution and the annexation of the peninsula. Crimea, which led to the conflict in Ukraine, which led to determining Russia's actions on Ukrainian territory.

*** المقدمة**

إن القابلية للتغيير وعدم القدرة على التنبؤ تشكل الشروط الأساسية لأمن كل بلد في الساحة الدولية الحديثة وتنتج عن هذه التنبؤات ديناميكيات المسؤولية للوضع بين الدول على مر القرون وفي هذه الورقة نركز بشكل رئيسي على التغييرات التي تحدث في مطلع القرنين العشرين والحادي والعشرين.

كان تفكك الاتحاد السوفييتي في ديسمبر/ كانون الأول عام ١٩٩١ بمثابة تحول لا يقاس للنظام العالمي المعاصر. "لم يعد الاتحاد السوفييتي كموضوع للقانون الدولي وككائن جيوسياسي موجود" (١). وبعد ذلك تم تشكيل تكتل يتكون من ١٥ دولة مستقلة وكانت المصالح والقوة ومستوى التنمية السياسية والاقتصادية لهذه البلدان متنوعة ومن بلد امتد على مساحة ٢٢ مليون كيلومتر مربع، وكان يسكنه ما يقرب من ٢٩٣ مليون نسمة، ظهرت ١٥ دولة ذات ثقافة وسياسة واقتصاد متميزة وكانت إحدى هذه الدول أوكرانيا المذكورة أعلاه (٢).

لا يتم تطبيق قاعدة التغيير وعدم القدرة على التنبؤ والمفاجأة في الأدبيات فقط عندما يتعلق الأمر بوصف العلاقات الدولية عبر التاريخ، ولكن أيضًا في القضايا المتعلقة بالصراعات العسكرية الجديدة ومع مرور الوقت، فإنها تأخذ شكلاً وبنية جديدة تمامًا والتي لا تزال مجالًا مبتكرًا أو حتى تطورا لتطوير البحث العلمي.

وبالتطرق إلى مسألة الصراع في أوكرانيا، كبعد جديد للحرب، يتناول الموضوع بعض المفاهيم الحيوية وهي: طبيعة البعد الجديد للحرب وسياسة روسيا الاتحادية تجاه أوكرانيا وأسباب الصراع في أوكرانيا وملامح الحرب الجديدة في الصراع الروسي الأوكراني ويتعلق العنصر الأخير بالاستنتاجات الاصطناعية التي تلخص العلاقات السياسية والعسكرية بين روسيا وأوكرانيا، وكذلك نتائج هذا الصراع الذي يؤثر على عمل كلا البلدين.

الهدف من هذا الموضوع ايضا هو تصوير أساليب الكرملين في إدارة حرب حديثة، والتي تسمى أيضًا بالحرب الهجينة، وكذلك البحث فيما يتعلق بسياسة روسيا تجاه أوكرانيا. وقد حددت الأطر الزمنية على أنها الفترة منذ عام ١٩٩١، التي تعني تفكك الاتحاد السوفييتي، باعتباره نقطة الانطلاق للقضايا التي تمت مناقشتها، وحتى عام ٢٠١٦.

*** الحرب الروسية–الأوكرانية: الأبعاد والتداعيات**

أعلن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بدء عملية عسكرية ضد أوكرانيا، في ٢٤ شباط ٢٠٢٢، ودعا جيشها

لإلقاء السلاح والسيطرة على الحكم. وقد تعددت السياقات والتفسيرات لهذه العملية العسكرية، كما تعددت التداعيات التي ترتبت عليها، سياسيًّا واقتصاديًّا واستراتيجيًّا.

*** فوائد الدول العربية المنتجة للنفط والغاز**

ستتأثر الدول العربية التي وقّعت اتفاقيات تجارية مع روسيا، سواء لشراء أسلحة وقطع غيار عسكرية أو لمشاريع أخرى مثل مشروع إنشاء محطة "الضبعة" للطاقة النووية الذي وقعته مصر مع شركة الطاقة النووية الروسية "روستام"، من استبعاد روسيا من شبكة التبادل المصرفي الدولي السريع، ولا سيما في ظل تطور المبادلات المالية بين الدول العربية وروسيا. فعلى سبيل المثال، كان بنك "سبيربنك "الروسي الحكومي وهو الأكبر في روسيا، ويمتلك نصف المواطنين الروس حسابات فيه، قد افتتح مؤخراً مكتباً في أبو ظبي ووقّع في سنة ٢٠٢٠ شراكة مع "شركة مبادلات للاستثمار"، وهي شركة استثمارية تابعة لحكومة أبوظبي. وكان هذا البنك قد أنشأ شركة "سبرينفست ميدل إيست" التي تستثمر في العديد من دول المنطقة.

وبينما ستجني الدول العربية المنتجة للنفط والغاز فوائد من ارتفاع أسعار الطاقة الذي نجم عن الحرب، ستلحق بالدول العربية غير المنتجة للطاقة أضرار كبيرة. فلدى اندلاع الحرب في أوكرانيا وفرض العقوبات الاقتصادية على روسيا، كان المسؤولون الأميركيون والأوروبيون يأملون في أن تسارع الدول العربية المنتجة للنفط والغاز إلى زيادة إنتاجها كي تحافظ على استقرار الأسواق وتحول دون زيادة الأسعار؛ ومع أن قطر والجزائر حاولا زيادة صادراتهما من الغاز لتلبية الاحتياجات الأوروبية، إلا أن وزير الدولة لشؤون الطاقة القطري سعد الكعبي حذر من عدم قدرة أي دولة على تعويض إمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا وصعوبة استبداله بالغاز الطبيعي المسال، بينما تحادث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عبر الهاتف، في ٣ آذار/مارس الجاري، مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ودعاه إلى الحفاظ على الوحدة في إطار منظمة "أوبك زائد" التي تضم أعضاء "أوبك" وعشر دول أخرى منتجة للنفط، وتقودها عملياً كلٌ من المملكة العربية السعودية وروسيا، وحثه على عدم إخضاع هذه المنظمة للضغوطات الأميركية والغربية لزيادة إنتاجها. والواقع، أن الدول العربية المنتجة للنفط والغاز يمكنها الاستفادة من ارتفاع أسعار الطاقة، وجني فوائد مالية ضخمة، وخصوصاً بعد أن تجاوز سعر برميل النفط عتبة الـــ ١٠٠ دولار ووصل إلى ١٠٦ دولارات للبرميل، وهو أعلى مستوى يبلغه منذ سنوات. وتتحفظ هذه الدول بالتالي على زيادة إنتاجها من النفط، كي تستفيد من ارتفاع الأسعار وتزيد حجم عائداتها النفطية، من جهة، وتحافظ على وحدة منظمة "أوبك زائد" وعدم إغضاب روسيا، من جهة ثانية.

*** أضرار الدول العربية غير المنتجة للنفط والغاز**

كانت الحكومة التونسية قد أجرت حساباتها، عندما وضعت مشروع موازنة ٢٠٢٢، على أساس سعر برميل النفط المقدر بـــ ٧٥ دولاراً، ولذلك فهي ستتضرر كثيراً بعد أن ارتفع سعر برميل النفط إلى أكثر من ١٠٠ دولار. وفضلاً عن الأضرار التي ستلحق بها من الزيادة في أسعار الطاقة، ستتأثر الدول العربية غير المنتجة للنفط والغاز كثيراً من انقطاع

واردات القمح إليها وارتفاع أسعاره في الأسواق العالمية، ذلك إن أوكرانيا وروسيا توفران حصة كبيرة من القمح في العالم تبلغ نحو ٣٠ % من صادرات القمح العالمية. فبينما أغلقت الموانئ الأوكرانية، وخصوصاً في ماريوبول وأوديسا، وتعطلت حركة المرور في البحر الأسود وتوقفت تجارة الحبوب من روسيا، ارتفع سعر القمح بنسبة ٢٣٪ في شباط/فبراير الفائت، وهو ارتفاع قياسي منذ سنة ٢٠١٥، إذ قارب سعر الطن من القمح نحو ٤٠٠ يورو. فمصر، وهي الدولة العربية الأكثر اكتظاظاً بالسكان (١٠٢ مليون نسمة)، استوردت ١٢.٥ مليون طن من القمح خلال الفترة ٢٠٢٠-٢٠٢١ ، جاء ما يقرب من ٨٠٪ منها من روسيا وأوكرانيا. من الصحيح أن إنتاجها الوطني من القمح بلغ تسعة ملايين طن في سنة ٢٠٢١، إلا أن هذا الإنتاج يغطي أقل من ٥٠٪ من الاستهلاك المحلي، خصوصاً وأن معظم القمح يستخدم في إنتاج الخبز للمصريين، وهي مادة الغذاء الرئيسية بالنسبة إليهم. وتشير بعض التقديرات إلى أن مصر لا يزال لديها تسعة أشهر فقط من احتياطيات القمح. ويأتي ما يقرب من ٤٠٪ من القمح الذي تستورده ليبيا، ونحو ٢٠ % من القمح الذي يستورده اليمن، من روسيا أو أوكرانيا. وسيتسبب نقص القمح بأضرار كبيرة للبنان، الذي قوضت الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها قدرة شعبه على شراء المواد الغذائية، إذ ارتفعت الأسعار بنسبة ١٠٠٠٪ في أقل من ثلاث سنوات. ويستورد لبنان القمح لتلبية معظم احتياجاته، ويأتي ٦٠٪ منه من أوكرانيا، وهو يمتلك احتياطياً من مخزون القمح يكفي لفترة قصيرة جداً. كما تستورد تونس ٦٠٪ من استهلاكها من القمح من أوكرانيا وروسيا، ولا سيما من أوكرانيا؛ ففي سنة ٢٠٢١، استوردت ٩٨٤ ألف طن قمح أوكراني مقابل ١١١ ألف طن قمح روسي. كما تعتمد الجزائر على هذين البلدين لضمان واردتها من القمح. وهذا يعني أن الأزمة الحالية قد يكون لها عواقب وخيمة على الأمن الغذائي لهذه البلدان. كما يمكن أن يؤدي ارتفاع أسعار الخبز، أو حتى نقص هذا الغذاء الأساسي، إلى تجدد التوترات الاجتماعية في عدد من الدول العربية. ومن ناحية أخرى، أدت الحرب في أوكرانيا إلى تراجع حركة السياحة في عدد من الدول العربية التي تعتمد على هذا القطاع اعتماداً كبيراً لتأمين العملات الأجنبية ورفد اقتصادياتها. فبعد أن تم تعليق الرحلات الجوية من روسيا إلى المنتجعات الشهيرة في شرم الشيخ والغردقة، إثر تحطم طائرة ركاب روسية في سيناء في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٥ في أعقاب هجوم تبناه "تنظيم الدولة الإسلامية" وخلف ٢٢٤ قتيلاً، عادت مصر، في العام الماضي، إلى استقبال السياح الروس مرة أخرى. وكانت مصر قد استقبلت في سنة ٢٠١٤ أكثر من ثلاثة ملايين سائح روسي، وفروا لها نحو ٢.٥ مليار دولار، أي أكثر من ثلث عائداتها السنوية من السياحة.

وجراء اندلاع الحرب في أوكرانيا، وما استتبعته من عقوبات تم فرضها على روسيا، بات الروس أكثر تردداً في السفر، وقد لا يتمكن السائحون من سحب الأموال وإنفاقها بسبب العقوبات المفروضة على البنوك الروسية، فضلاً عن الزيادة في تكلفة السفر جراء ارتفاع أسعار الوقود وانخفاض قيمة الروبل. وكانت إمارة دبي تجني أيضاً الكثير من الأموال من السياح الروس، مع ما لا يقل عن ٣٧٤٠٠٠ سائح في

سنة ٢٠٢١. ويمكن أن يؤدي تصعيد الحرب إلى خفض دخلها من السياحة. كما سيتضرر قطاع السياحة في تونس كثيراً جراء الحرب، إذ زار تونس، قبل جائحة كوفيد -١٩، حوالي ٦٣٣ ألف سائح روسي و ٢٩ ألف سائح أوكراني في سنة ٢٠١٩، وهي أعداد من الصعب تخيل قيامها بزيارة تونس في سنة ٢٠٢٢، على الرغم من تعافي العالم تدريجياً من الوباء.

وهو ما سيزيد من صعوبات هذا البلد الاقتصادية ويجعل موقفه ضعيفاً في مفاوضاته الحالية مع صندوق النقد الدولي. وسيكون للحرب تداعيات سلبية على أوضاع الطلبة العرب في كل من روسيا وأوكرانيا. إذ يدرس في الجامعات الروسية عشرات الآلاف من الطلبة العرب، كما أن أوكرانيا هي موطن آلاف الطلاب من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إذ يمثّل الطلاب من المغرب ثاني أكبر مجموعة من الطلاب الأجانب في أوكرانيا بعد الهند، ويبلغ عددهم نحو ٨٠٠٠ طالب، وفقاً لوزارة التربية والتعليم الأوكرانية. كما يدرس في أوكرانيا نحو ٣٥٠٠ طالب من مصر، ونحو ٢٥٠٠ من الطلبة الفلسطينيين، فضلاً عن مئات آخرين من الطلبة من لبنان والعراق.

وقد نظمت أسر الطلاب الذين يدرسون في أوكرانيا احتجاجات في مصر والمغرب ولبنان لمطالبة حكوماتهم بإعادة أبنائهم إلى أوطانهم. بينما طلبت وزارة الخارجية العراقية من الجامعات الأوكرانية منح الطلاب العراقيين إجازة طارئة في حالة تدهور الوضع الأمني، وبذلت السلطة الفلسطينية جهوداً لتأمين سلامة الطلاب الفلسطينيين في أوكرانيا.

*** سمة البعد الجديد للحرب**

من أجل تطوير موضوع الحرب الحديثة، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار المفهوم الوحيد للحرب وخصائصها. ويحدد المجتمع العلمي في جامعة دراسات الحرب بأنها الظاهرة الاجتماعية والسياسية الحاضرة في تاريخ الإنسان منذ بداية الاعتراف الاجتماعي به، ويتزايد نطاقها مع ظهور التكنولوجيا والحرب مصطلح تمت صياغته في القرنين التاسع عشر والعشرين ويعني: شكل منظم من الصراع العسكري بين الدول والأمم وتكتل الدول والمنظمات غير الحكومية، كاستمرار للسياسة (الأيديولوجية والدين) من خلال العنف. والتي يتمثل تعبيرها الرئيسي في القتال المسلح، الذي يكون هدفه تحقيق مصالح سياسية أو اقتصادية أو أيديولوجية (دينية) معينة. وتُعرّف الحرب بأنها شكل من أشكال الصراع العسكري، وهو في الوقت نفسه مصطلح ذو نطاق موضوعي ضيق، والذي يجد تطبيقه في مجال القانون الدولي (٣).

ويشمل التزاع العسكري، بصرف النظر عن الحرب والتدخل المسلح والحادث المسلح، والانقلاب العسكري، والحصار العسكري، وإظهار القوة وأشياء أخرى.

وتماشياً مع نظرية (Carl von Clauzewitz ,كارل فون كلوزفيتز) تتميز الحرب بالعلاقة الوثيقة جداً بين السياسة والأمة والحرب، وأولوية السياسة تجاه الحرب، والتعامل مع العنف كأداة سياسية (٤) .

وفقًا لـــ (Carl von Clauzewitz،كارل فون كلوزفيتز) كل عصر له حروبه، ولهذا السبب غيرت الحرب طابعها تدريجيًا وغير ملموس على مدار العقود الماضية

(في مطلع القرنين العشرين والحادي والعشرين). يكتب ألفين وهايدي توفلر عن بُعد الحرب الحديثة. يقوم هذان الزوجان بدراسة جوانب الحرب الحديثة. للأطروحة الرئيسية لمنشورهم "الحرب ومناهضة الحرب" هي أن هناك ثلاث موجات حضارية، ترتبط ارتباطًا مباشرًا بجميع موجات الحرب الثلاث. الأولى التي ذكرها المؤلفون هي الموجة الزراعية، والثانية تسمى الصناعية، والثالثة – حديثة (ما بعد الصناعية) (٥).

إن الحروب الجديدة، حروب ما يسمى بالموجة الثالثة، هي حروب النظام الدولي الذي يتشكل باستمرار في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. تاليا بعض الميزات لهذه الحروب (٦): –

١– أطراف النزاع هم جهات فاعلة غير عامة، ومجموعات شبه عسكرية، ومرتزقة تسيطر عليهم القوى (تجريد الحرب من الجنسية أو خصخصتها).

٢– عدم التماثل، وهو ما يعني عدم تساوي أطراف الصراع.

٣– من الصعب تحديد الخصم وأهداف الحرب وتحديد بداية الصراع ونهايته.

٤– في كثير من الأحيان هناك جذور ثقافية وأخلاقية ودينية للصراع.

٥– تدمير الأماكن والمؤسسات الاستراتيجية للدولة باعتبارها مستهدفة.

٦– قد يكون الهدف التالي هو خلل في الوضع الاقتصادي (على المدى القصير) في بلد معين، فيما يتعلق بالإجراءات المذكورة أعلاه (على سبيل المثال، انخفاض قيم أسهم الشركات المدرجة لها).

٧– المدنيون هم الضحايا الرئيسيون.

٨– ظهور دعاية إعلامية غير مواتية من شأنها أن تؤدي إلى سوء صورة دولة ما على المستوى الدولي.

٩– الأنشطة غير القانونية والضارة في الفضاء الإلكتروني وهي في كثير من الأحيان حروب ذات طابع داخلي، ثم تصبح دولية مع مرور الوقت.

١٠– يتم تمويل أطراف النزاع من خلال الجريمة المنظمة، وبيع الموارد الطبيعية، وغيرها من المصادر غير القانونية.

هدف الحرب "الجديدة" هو تدمير الخصم وإمكانياته الاقتصادية والعسكرية. من خلال إبعاد الجندي عن ساحة المعركة الفعلية، فإن العامل المحدد لـــ "عتبة الحرب" (٧) ، أو البداية الفعلية للحرب هو استخدام القوات العسكرية والحرب الهجين هي نوع من الحرب التي تبدأ وتنتهي قبل ما تم ذكره أعلاه وهو ما يعني أن المناورات العسكرية لا تحدث على الإطلاق، وإذا حدث ذلك فإنها تحدث في المسار الأخير للحرب إن تهجين الحرب يفرض تعايش مختلف مع أجيالها وأطراف النزاع وكذلك أنواع القوات المسلحة والأعمال العدائية متناظرة وغير متكافئة (٨).

هذه هي الأسباب التي تجعل البعد الجديد للحرب وهو حرب "الموجة الثالثة" يصعب منعه أو الاستعداد له. هذه الحرب ديناميكية للغاية وسرية ومثيرة للدهشة ويصعب التنبؤ بها وإيقافها أمثلة على البعد الجديد للحرب هو: الصراع السوري، والصراع الجورجي، والصراع الموصوف في هذا الموضوع، وهو الصراع الروسي الأوكراني.

*** سياسة روسيا الاتحادية تجاه أوكرانيا**

من أجل الحصول على فهم كامل للإجراءات التي اتخذتها روسيا على الأراضي الأوكرانية، يحتاج المرء إلى التعرف على استراتيجيتها وجيوسياستها تجاه دول ما بعد الاتحاد السوفييتي منذ بداية وجودها المستقل.

ويُنظر اليوم إلى الاتحاد الروسي، باعتباره خليفة الاتحاد السوفييتي السابق، باعتباره قوة عالمية على الساحة الدولية. تبلغ مساحة روسيا حوالي ١٧ مليون كيلومتر مربع، وهي أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، وتمتد عبر قارتين – أوروبا وآسيا. كما أنها واحدة من أكثر الدول اكتظاظا بالسكان حيث يبلغ عدد سكانها حوالي ١٤٣.٥ مليون نسمة ولديها إمكانات هائلة من موارد الطاقة. تعد روسيا واحدة من الدول الرائدة في العالم في إنتاج الغاز الطبيعي والنفط. فهي تحتل المركز الثالث بعد المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية في إنتاج النفط، وفي المركز الثاني مباشرة بعد الولايات المتحدة الأمريكية عندما يتعلق الأمر باستخراج الغاز(٩).

إن امتلاك الموارد الطبيعية وإمكانية استخراجها ومعالجتها يضع روسيا على قاعدة التمثال في الساحة السياسية العالمية. ويعد النفط، وكذلك الغاز والطاقة النووية، التي تنتجها روسيا أيضًا، الأدوات الرئيسية التي تستخدمها هذه الدولة في السياسة الدولية.

أوكرانيا هي ثاني أكبر دولة (بعد روسيا)، حيث تبلغ مساحتها ٦٠٣.٥٠٠ كيلومتر مربع، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٤٥ مليون نسمة. أوكرانيا ليست غنية جدا بالموارد الطبيعية. يعتمد الاقتصاد الأوكراني في الغالب على الزراعة بفضل تربته الخصبة. أهم الموارد الطبيعية في أوكرانيا هي خام الحديد والفحم الأسود وخام المنغنيز، وبكميات قليلة الغاز والنفط والعنبر (١٠) .

إنها دولة ضعيفة سياسيا واقتصاديا. وفقا لبعض المصادر، فهي دولة فاشلة. وبعيداً عن ذلك فإن أوكرانيا أيضاً فاسدة، حيث اقتصادها مثقل بالديون وغير قادر على المنافسة، في غياب أي سياسة من شأنها أن تضمن التوازن في الأزمة الجيوسياسية الناجمة عن عدوان روسيا الصريح على أوكرانيا (١١) .

بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، هدفت سياسة الاتحاد الروسي إلى اكتساب الإرث الغربي، الذي وُصِف بالمعايير والقيم التي أنشأها الغرب في ذلك الوقت، وتم إنشاء مدرستين فكريتين رئيسيتين: –

الأطلسية والأوراسية الجديدة١١ وهم أسلاف الحركة الأطلسية: ديميتريج ترينين، فلاديمير بارانوفسكي، وأندريه زاجورسكي، وسيرجيج كاراجانوف، وأليكسيج راباتاو، وسيرجيج روجو(١٢). يشير هذا المفهوم إلى الاستغراب (من القرن التاسع عشر)، مما يعني ضمناً تطور روسيا والتعاون المباشر مع الغرب والدول المتقدمة للغاية في العالم.

وكان منفذو الأطلسية هم: بوريس جيلسين، وأندريج كوزيريو (وزارة الخارجية)، وجيجور جاجدار (رئيس الوزراء) (١٣).

وتجدر الإشارة إلى أنه في ذلك الوقت، لم يتم تسليط الضوء على حاجة روسيا إلى إخضاع دول ما بعد الاتحاد السوفييتي، بما في ذلك أوكرانيا (١٤).

والقوة العالمية، تتلخص في استعادة نفوذها والحفاظ عليه في منطقة ما بعد الاتحاد السوفييتي.

ويسلط ألكسندر دوغين الضوء على حضارتين متعارضتين، تتنافسان مع بعضهما البعض بطريقة طبيعية، بهدف المواجهة؛ هذه هي الحضارات الشرقية والغربية (١٥).

إن رؤيته المتعلقة بمكانة روسيا في العالم المعاصر مستوحاة من الكلمات التالية: "من يحكم أوروبا الشرقية، يسيطر على قلب الأرض؛ ومن يحكم أوروبا الشرقية يسيطر على قلب الأرض؛ ومن يحكم أوروبا الشرقية يسيطر على قلب الأرض". من يحكم قلب الأرض يسيطر على الجزيرة العالمية؛ من يحكم الجزيرة العالمية يسيطر على العالم" (١٦).

ونتيجة لذلك، تم توجيه السياسة الخارجية للاتحاد الروسي نحو الاعتراض على الهيمنة المتزايدة للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين. في حين أن دول ما بعد الاتحاد السوفييتي "أُجبرت" على التعاون مع روسيا. في عام ١٩٩٧، أدلى ألكسندر دوبين بالتعليق التالي فيما يتعلق بأوكرانيا: سيادة أوكرانيا هي ظاهرة سلبية بالنسبة للجغرافيا السياسية لروسيا وقد تسبب صراعًا عسكريًا. أوكرانيا، باعتبارها دولة ذات سيادة، مع طموحاتها الإقليمية، قد تشكل تهديدا لأوراسيا بأكملها. ومن الناحية الاستراتيجية، ينبغي أن تكون أوكرانيا بمثابة إسقاط لروسيا في الجنوب والغرب (١٧).

أما المفهوم الثالث والأحدث في نفس الوقت فيما يتعلق بالسياسة الخارجية للاتحاد الروسي، فقد بدأ في عام ١٩٩٩ على يد فلاديمير بوتين ويسمى مفهوم التوازن الديناميكي (١٨).

بمعنى آخر يمكن التعرف عليه تحت الأسماء التالية: مفهوم الإجماع العملي والنظام العالمي متعدد الأقطاب (١٩).

فهو يربط بين العناصر التي تثبت تفرد روسيا في العالم لكن من دون عنصر المواجهة مع الغرب ويعتبر كونستانتين سوروكين السلف الرئيسي ففي المرة الأولى التي تم فيها طرح هذه الفكرة رسميًا، كان من قبل يفغيني بريماكوف في الدورة الحادية والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة وأعرب عن اعتقاده بأن العالم يجب أن يكون متعدد الأقطاب وأن روسيا يجب أن تلعب دورا رئيسيا فيه وفي مثل هذا المجتمع يمكن النظر إلى الاتحاد الروسي باعتباره دولة مهمة على الرغم من إضعافه بشكل كبير وإن موقعها القريب من العديد من مراكز القوى المهمة في العالم، من شأنه أن يجعل دعم البعض من الدول ضد البعض الآخر من الدول، الأمر الذي بدوره أن يضع روسيا في موقف قوي، فضلاً عن الحفاظ على نظام عالمي مفيد لروسيا(٢٠).

إن فكرة الإجماع العملي تفترض تحقيق خمسة أهداف رئيسية: –

١– سيتم تجديد مكانة روسيا كلاعب رئيسي على أراضي الاتحاد السوفييتي السابق: وفي المستقبل يفترض أيضاً تحول رابطة الدول المستقلة إلى منطقة متكاملة من العالم قادرة على التنمية والحفاظ على الاستقرار (٢١) .

٢– يحدد كيفية استخدام الموارد التي تم الحصول عليها في عصر الاتحاد السوفياتي.

٣– تنويع الاتصالات مع الغرب.

٤– تتعلق الأهداف بزيادة التعاون مع آسيا وخاصة الصين والهند.

٥– الموقع الاستراتيجي لروسيا باعتبارها الدولة التي تربط أوروبا بآسيا.

في السياسة الخارجية لروسيا، يمكن التمييز بين المناطق الجغرافية المختلفة فيما يتعلق بالشركاء والمنافسين ما يسمى بالدوائر، ومن أمثلتها: دائرة "القرب من دول الجوار" الأوروبية، القارية، العالمية، والعابرة للقارات (٢٢).

دول " القرب من دول الجوار " هي دول ما بعد الاتحاد السوفيتي ويُنظر إلى هذه المنطقة على أنها المكان المناسب لتحقيق المصالح الخاصة كما أنها تابعة للاتحاد الروسي (٢٣).

ولم تتعامل روسيا في عهد فلاديمير بوتين قط مع بلدان الاتحاد السوفييتي السابق باعتبارها دولاً مستقلة تماماً الأمر نفسه ينطبق على أوكرانيا أو جورجيا أو مولدوفا ففي الافتراضات الاستراتيجية لروسيا يتم التعامل مع هذه الدول على أنها دول تحتل منطقة معينة ولكن لديها هوية روسية وشعور بالانتماء والبقاء داخل دائرة نفوذها في إشارة إلى السياسة الروسية فإن العامل الذي قد يؤدي إلى ان يرتبط الصراع بشكل أساسي بعدم قبول مكانة القوة التي تتمتع بها روسيا على الساحة الدولية وحقيقة أن بعض الدول مهتمة بالمشاركة في المنظمات الغربية مثل الاتحاد الأوروبي أو منظمة حلف شمال الأطلسي (على سبيل المثال) حلف الناتو.

*** أسباب الصراع في أوكرانيا**

هناك أسباب عديدة لاندلاع الصراع في أوكرانيا. وهي على سبيل المثال: مرحلة رئاسة فيكتور يانوكوفيتش، الخاضعة بالكامل لموسكو، والفساد، والمحسوبية، والانهيار الاقتصادي لأوكرانيا، والظلم الاجتماعي لقد تراجع فيكتور

يانوكوفيتش إلى الوراء وقد أثبت أنه غير قادر على إجراء تغييرات نظامية واستخدم سلطاته بشكل متزايد لسحق المعارضة السياسية في أوكرانيا إن نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة تمنع تشكيل أغلبية برلمانية مستقرة الأمر الذي يزيل بدوره أي فرصة للإصلاح قبل الانتخابات الرئاسية ٢٠١٥ فضلاً عن قضية جوليا تيموشينكو، التي كانت على وشك أن تتم تبرئتها من التهم الموجهة إليها ومع ذلك، فإن السبب الرئيسي يرتبط باهتمام أوكرانيا بالمشاركة في هياكل الجمعيات الغربية مثل الاتحاد الأوروبي.

بدأت علاقات أوكرانيا مع الاتحاد الأوروبي في عام ١٩٩٤ منذ توقيع اتفاقية الشراكة والتعاون وخلال السنوات التالية حققت ذلك في إطار سياسة الجوار الأوروبية والشراكة الشرقية التي كان من المتوقع أن تنشئها أوكرانيا وفي عام ٢٠٠٩ تمت دعوة أوكرانيا للانضمام إلى مشروع الشراكة الشرقية ضمن الإطار الذي وضعته سياسة الجوار الأوروبية (٢٤) .

شاركت بولندا أيضًا في توقيع اتفاقية الشراكة بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي في عام ٢٠١٢ وفي يونيو ٢٠١٢ قرر البرلمان الأوروبي إرسال بعثة إلى هناك، وتألف الوفد من بات كوكس وألكسندر كواشنيفسكي على الرغم من الاعتراضات المختلفة التي تمحورت حول الأكاذيب والفساد والابتزاز وحكم بولندا والفئة القليلة في أوكرانيا. كان لدى الاتحاد الأوروبي نهج إيجابي تجاه هذا البلد "أوروبا تحتاج إلى أوكرانيا مع الأخذ بعين الاعتبار إمكانياتها الديموغرافية وتسويق الملايين من الأوكرانيين العاملين في دول الاتحاد الأوروبي وكذلك في بولندا وأوكرانيا مستعدة لقبول معاييرالاتحاد الاوروبي على عكس بيلاروسيا أو روسيا (٢٥).

على عكس أحلام الأوكرانيين وانخراطهم الكامل في ٢١ نوفمبر ٢٠١٣، قبل أسبوع من قمة الشراكة الشرقية علقت حكومة أوكرانيا المعاصرة (تحت تأثير موسكو) الاستعدادات لتوقيع اتفاقية الشراكة بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي لكن رئيس الوزراء ميكولا أزاروف وبعد أن أعطى الرئيس فيكتور يانوكوفيتش رأيه أعلن أن أوكرانيا من اجل مصلحة الأمن القومي لن توقع على هذه الوثيقة (٢٦).

في اليوم التالي في الميدان، وهو الميدان الرئيسي في كييف، حيث وقعت الثورة البرتقالية عام ٢٠٠٤، تجمع حوالي ٢٠٠٠ شخص للاحتجاج وبدأ إضراب دموي ضد سلب أحلام مستقبل أفضل من مواطني أوكرانيا. لقد كانت ولادة ما يسمى بالميدان الأوروبي (٢٧) شملت النقطة الساخنة للميدان المنظمات غير الحكومية والدوائر الأكاديمية والفكرية ذات التوجه الغربي (٢٨) ولهذا السبب سمي الميدان الأوروبي بثورة الكرامة.

ومع مراقبة الوضع المتوتر في الجزء الغربي من أوكرانيا ليلة ٢١ و ٢٢ فبراير ٢٠١٤، غادر يانوكوفيتش كييف وتوجه إلى خاركوف وفي ذلك الوقت في البرلمان الأوكراني تم تمرير القرار المتعلق بإطلاق سراح تيموشينكو من السجن وظهرت جوليا تيموشينكو على الفور في الميدان وبدأت في تشجيع المتظاهرين على مواصلة النضال ومع هذه الأحداث، انتشرت المعلومات حول الثورة الغربية ليانوكوفيتش في وسائل الإعلام وترى وسائل الإعلام الدولية

أن يانوكوفيتش تلقى أمراً بالفرار من بوتين وفي رسالة صوتية بثته قناة "روسيا-١" العامة، أعلن بوتين أن الهدف من هذه العملية هو "إنقاذ حياة رئيس أوكرانيا عن طريق البحر والشحن الجوي والبري" (٢٩).

وبشكل غير متوقع بدأ جزء كبير من الجالية الأوكرانية الشرقية الناطقة بالروسية بملاحظة الحاجة إلى السيادة وبعد مراقبة الأحداث في الميدان بدأ هذا الجزء من أوكرانيا يظهر تميزه واستقلاله كما حدث مع شبه جزيرة القرم.

وتنقسم أوكرانيا إلى ٤ مناطق رئيسية : غربية ووسطية وشرقية وجنوبية والمنطقة الغربية تتكون من لفيف أوبلاست فولينيا أوبلاست ريفني أوبلاست ترنوبل أوبلاست إيفانو فرانكيفسك أوبلاست ومنطقة تشيرنيفتسي والمنطقة الوسطى أوبلاست جيتومير أوبلاست خميلنيتسكي أوبلاست تشيرنيهيف أوبلاست فينيتسا أوبلاست كييف أوبلاست تشيركاسي أوبلاست سومي أوبلاست بولتافا أوبلاست وكيروفوهراد أوبلاست والمنطقة الجنوبية أوديسا أوبلاست ميكولايف أوبلاست خيرسون أوبلاست والمنطقة الشرقية خاركيف أوبلاست دنيروبتروفسك أوبلاست لوهانسك أوبلاست، أوبلاست دونيتسك، أوبلاست زابوريزهيا (٣٠).

منذ البداية الأولى لوجود أوكرانيا المستقلة تم بناء الهوية الوطنية على مواقف اجتماعية متنوعة تماماً مثل الشعور بالانتماء إلى أوكرانيا شعر به بشكل رئيسي سكان المناطق الغربية والوسطى. "إن التكييف التاريخي لهوية سكان شرق وجنوب أوكرانيا يختلف عن تلك التضاريس (٣١)، على عكس الجزء المتبقي من أوكرانيا الحديثة، لم تكن أبداً جزءاً من روس كييف وكان معظم الناس الذين يعيشون هناك يتحدثون الروسية وهذه السمة المميزة لهذه المنطقة هي الشعبية المحدودة نسبيا لفكرة الليبرالية الاقتصادية والديمقراطية الليبرالية، فضلا عن الحنين إلى أيام الديمقراطية غير الليبرالية من النوع السوفييتي والسياسة الاقتصادية للاشتراكية الحقيقية (٣٢).

*** ملامح الحرب الجديدة في الصراع الروسي الأوكراني**

يتميز الصراع الروسي الأوكراني بملامح البعد الجديد للحرب حيث تهيمن على الموجة الثالثة من الحرب الجوانب الدعائية النفسية والمعلوماتية، بالإضافة إلى قوات حرب العصابات والعمليات التي تقودها مجموعات صغيرة متخصصة من جنود القوات الخاصة.

ويعتمد الجانب النفسي على التلاعب بالخصم و"الاستيلاء" على جزء من الإقليم وإثارة ودعم الانفصاليين العرقيين وخلق معارضة إقليمية تهدف إلى الفيدرالية، مما يؤدي إلى فصل بعض الأقاليم عن الولايات. وكانت هناك بعض حالات الانفصال كجزء من أراضي الدولة للحفاظ على العلاقات والتعاون المناسبين مع الاتحاد الروسي. وهي: أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية انفصلتا عن جورجيا، وترانسنيستريا وغاغوزيا انفصلتا عن مولدافيا، وشبه جزيرة القرم عن أوكرانيا. وعندما يتعلق الأمر بفكرة دعم الانفصاليين المحليين، فمن الأمثلة على ذلك الصراع الداخلي غير المكتمل الذي بدأ في دونباس ولوهانسك في شرق أوكرانيا (٣٣).

يرتبط الجانب الدعائي ارتباطًا وثيقًا بالتلاعب بالخصم ويعتمد على المعلومات المضللة، والتي تتمحور حول نقل العديد من المعلومات المختلفة علاوة على ذلك، لا يُعرف أيهما صحيح أم خطأ حيث يؤدي نقص المعلومات إلى افتراضات معينة، مما يسبب الفوضى وعدم اليقين والخوف والدعاية هي إحدى فرضيات الحرب الهجين وأطراف الصراع لا تعترف بارتكابها وقد يتم تزويد الجهات الحكومية والعسكرية بمعلومات وبيانات وإرشادات وأوامر وتعليمات كاذبة يمكن استخدامها بأي شكل من أشكال النشاط على الإنترنت أو الراديو أو في أي مكان آخر لتحديد موقع بعض المعلومات والتحقق من صحتها، الأمر الذي قد يؤدي إلى إنشاء خرائط طبوغرافية رقمية لأراضي العدو(٣٤) .

وتتضمن حرب العصابات مجموعة صغيرة من المقاتلين، هدفهم مفاجأة العدو والخصم بينما تتميز العمليات التي تقوم بها الخدمة السرية بوجود مجموعة صغيرة من الأشخاص، ولكنها مدربة ومستعدة تمامًا للقتال مع المعارضين لذلك فإن الجهات الفاعلة التي تشكل أطراف النزاع في البعد الجديد للحرب هي في كثير من الأحيان مجموعات مختلفة ومجموعات غير رسمية مثل افراد من جيوش حرب العصابات الإجرامية، والمرتزقة، والقوات غير النظامية القائمة على العشائر وغيرها من علاقات الأجداد، والعلاقات شبه العسكرية، والتجمعات الإرهابية، المجموعات العسكرية والقوات غير النظامية لدول أخرى. ويتم تمويل هذه التجمعات في كثير من الأحيان من خلال النهب والسطو والابتزاز والاختطاف للحصول على فدية وغسل الأموال والتجارة غير المشروعة وما إلى ذلك (٣٥) .

يمكن تقسيم الحرب الهجينة في أوكرانيا إلى نوعين رئيسيين من الحروب. الأول هو أسلوب إدارة الحرب من خلال "الاستيلاء" وهو ضم شبه جزيرة القرم والاستيلاء عليها والحرب في شرق أوكرانيا وهو "ثمن" التدخل الروسي في عملية تحقيق الاستقرار في أوكرانيا الجديدة كان ضم شبه جزيرة القرم يعني انفصال أوكرانيا بالكامل عن البحر الأسود وحصول روسيا على ممر بري مع ترانسنيستريا حيث بدأ كل شيء في ٢٧ فبراير ٢٠١٤ عندما استولت مجموعة من الرجال المسلحين على السلطة لمباني البرلمان المحلي والحكومة في سيمفيروبول ووضع بعض الأعلام الروسية هناك (٣٦) وكان السبب الرسمي لظهور القوات المسلحة للاتحاد الروسي في منطقة شبه جزيرة القرم هو توفير السلام على أراضي الجمهورية واحترام حقوق مواطني روسيا الاتحادية في شبه جزيرة القرم إلى تقرير المصير الوطني (٣٧) وفي ٢١ مارس ٢٠١٤ أصبحت شبه جزيرة القرم تحت حكم روسيا كموضوع فيدرالي منفصل و لم يتم قبول قانون التأسيس لضم شبه الجزيرة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، ولا دول الاتحاد الأوروبي ولا حتى القوى الإقليمية المهمة في المنطقة ومن الواضح ان أوكرانيا وعلى الفور كان من الممكن سماع الأصوات التي تقول إن شبه جزيرة القرم أصبحت في مثل هذه الظروف واحدة من نقاط البداية للصراع على نطاق عالمي (٣٨).

كانت الطريقة الروسية لدمج شبه جزيرة القرم مرتبطة بتقديم وعود بالمساعدة (مثل المساعدة المالية) للسكان الأصليين في شبه جزيرة القرم، وزيادة الرواتب والمعاشات التقاعدية للمساعدة في التغلب على الإدمان وعلى الظروف المعيشية الصعبة .

وينبغي التأكيد أيضًا على أنه بعد انفصال شبه جزيرة القرم عن أوكرانيا، أصبحت حياة سكان القرم أقل استقراراً ومن المفترض أن تتحسن بشكل ملحوظ ثم نظم الروس استفتاء تم تزوير نتائجه وكانت أغلبية الناخبين لصالح ضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا، الأمر الذي أصبح ذريعة لإعلان استقلال جمهورية القرم ومن ناحية أخرى شبه جزيرة القرم يسكنها ٢.٤ مليون نسمة في عام (٢٠٠١) غالبية السكان ٦٠.٤٪ من الروس والباقي معظمهم من الأوكرانيين (٢٤.٠١٪) وتتار القرم (١٠.٢١٪) تتار القرم هي مجموعة عرقية يقيمون أصلاً في شبه جزيرة القرم يتكلمون لغة تتار القرم لا ينبغي الخلط بينهم وبين تتار الفولغا فهم من نفس العرقية ولكن لهم تاريخ (٣٩) ، على الرغم من اختلاف الآراء، فإن الغالبية العظمى من سكان شبه جزيرة القرم أرادت الانفصال عن أوكرانيا لأسباب تتعلق بالتاريخ والتقاليد ولغتهم الأم هي الروسية.

شمل رد فعل الكرملين على الميدان الأوروبي على الدعم المقدم للأوكرانيين المحتجين والموالين لروسيا في شرق أوكرانيا. حيث حدث زعزعة في الاستقرار على هذه المنطقة بسرعة كبيرة وفي البداية استولوا على بعض المؤسسات الإدارية في دونيتسك وأعلنوا إنشاء جمهورية دونيتسك الشعبية في في ١١ مايو ٢٠١٤ومن ثم تم إجراء استفتاء عليها وفي اليوم التالي تم إعلان سيادتها على هذا البلد ولا يعترف به إلا جمهورية لوهانسك الشعبية أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية (٤٠).

وفي الوقت نفسه، تم إجراء استفتاء في لوهانسك وفي ١٢ مايو ٢٠١٤ تم الاعتراف بما يسمى إنشاء جمهورية لوهانسك الشعبية في ٢٤ مايو ٢٠١٤، وتم توقيع ما يسمى بجمهورية دونيتسك الشعبية وجمهورية لوهانسك الشعبية لإنشاء ما يسمى نوفوروسيا (أو روسيا الجديدة) حيث أضافت "إنه شكل من أشكال انتهاك القانون الدستوري الأوكراني، وبالتالي القانون الدولي، كما أنه يقوض سلامة أراضي أوكرانيا وسيادتها واستقلالها". ويحدث ذلك في عملية التجنيد في الجماعات المسلحة الانفصالية غير الشرعية، مما يهدد استقرار وأمن أوكرانيا (٤١) .

ومن ناحية أخرى، يريد سكان شرق أوكرانيا أن يكونوا جزءًا من الاتحاد الروسي لانهم يشعرون بانهم روس عندما يتعلق الأمر بالهوية.

في منتصف أبريل ٢٠١٤، وهو الوقت الذي كانت فيه الجمهوريات المتمردة تطمح إلى الحصول على الاستقلال، بدأت القوات الأوكرانية عملية لمكافحة الإرهاب (ATO)، وكان الهدف منها استعادة المباني التي استولى عليها الانفصاليون والقادة. وحل مجموعاتهم المسلحة وبعد المفاوضات التي جرت في جنيف، تم إجهاض العملية وكان ذلك هو الوقت الذي قرر فيه الانفصاليون قيادة الهجوم وسيطروا على الغالبية العظمى من المدن في دونباس وبعد

انتخاب بترو بوروشينكو رئيسًا، تم تكثيف العمليات داخل ATO. وتمكن الأوكرانيون من استعادة عدد قليل من المدن، بينما انسحب الانفصاليون في يوليو ٢٠١٤ من سلوفيانسك وكراماتورسك وأدت نجاحات الهجوم المضاد الأوكراني إلى رد فعل من الاتحاد الروسي، الذي بدأ في تزويد الانفصاليين بالأسلحة الثقيلة.

بالإضافة إلى ذلك، دخلت الوحدات العسكرية النظامية للجيش الروسي دونباس (٤٢).

علاوة على ذلك، في منتصف أغسطس، دخل الجيش الروسي أراضي أوكرانيا متظاهراً بأنه قافلة مساعدات إنسانية من وزارة حالات الطوارئ وواصلت وسائل الإعلام الروسية الإبلاغ عن أن هذه المساعدات الإنسانية شملت، على سبيل المثال: الكتب المدرسية للتلاميذ والطلاب، والمنتجات الغذائية، مثل الحبوب والدقيق والشاي والأغذية المعلبة والأدوية وما إلى ذلك. وكانت جميع هذه الشاحنات البيضاء (القافلة البيضاء) التي تم استعارتها من الناقل المجهول ولفتت كييف الانتباه إلى أن الشاحنات كانت تعبر الحدود، حيث لا تخضع لسيطرة السلطات الأوكرانية ويعتقد أيضًا أنه تم نقل الأسلحة على هذه الشاحنات(٤٣).

وقد لاحظ العالم أجمع العمليات العسكرية في شرق أوكرانيا. وقد تم توجيه الكثير من الجهود نحو إيجاد حل سلمي. ونتيجة لذلك، في ٥ سبتمبر ٢٠١٤، في مينسك، وقع أعضاء ما يسمى بمجموعة الاتصال الثلاثية (أوكرانيا والاتحاد الروسي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا)، وكذلك الممثلون الانفصاليين، على بروتوكول لوقف إطلاق النار في شرق أوكرانيا. وتم الالتزام به جزئيًا ولكن لا غنى عن اتفاق آخر. وكان هذا هو السبب وراء موافقة زعماء أوكرانيا وروسيا وألمانيا وفرنسا في ١٢ فبراير ٢٠١٥، وبعد بضع ساعات من المحادثات في مينسك تم اتفاق آخر بين الأطراف بشأن تسوية النزاع في دونباس (٤٤).

وأثناء القتال، اختلط الجنود الروس مع الانفصاليين "وكان من الممكن أن يكون لدى مراقبي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا انطباع بأن هؤلاء كانوا متطوعين أفرادًا قادمين من القوات المسلحة الروسية التي تقاتل في أوكرانيا. وعلى سبيل المثال، في معركة ديبالتسيف، شارك أيضًا الانفصاليون، المختلطون بالجنود الروس من اللواء المدرع الخامس واللواء ٣٧ من المشاة الآلية من بورياتيا (٤٥).

باختصار، تركز التدخل الروسي في شرق أوكرانيا على دعم الشعب الناطق بالروسية، واستندت تصرفات روسيا إلى إرسال ما يسمى بـــ "الرجال الخضر الصغار" – وهم جنود من المجموعات العسكرية التابعة للقوات المسلحة للاتحاد الروسي، يرتدون زيًا غير مميز. وقيادة الدبابات غير المميزة وكانوا "ملثمين" بسبب عمل دعائي مكثف. وارتكزت مساعدة الاتحاد الروسي على تزويد الانفصاليين بالمعدات العسكرية اللازمة والدعم المالي. وبصرف النظر عن المساعدة الروسية، تلقت الفصائل المساعدة من بعض الأوليغارشيين المحليين، وأفراد من عائلة يانكوفيتش ونشطاء من حزب المناطق (٤٦) .

وطبقت روسيا تكتيكا فعالا في هذه المنطقة، إذ تتغير الوحدات العسكرية الروسية بشكل تناوبي بهدف خدع

الخصم، أو كما كان في حالة روسيا في مهام المراقبة. ولا تزال روسيا تحتفظ بعدد ٤-٥ ألوية ثقيلة و٢-٣ ألوية خفيفة. علاوة على ذلك، هناك أيضًا ٥ أفواج من القوات الخاصة، ووحدات دعم عسكرية، بما في ذلك العديد من أنواع المدفعية المختلفة، وفي المؤخرة ألوية من الشيشان والأوسيتيين، المقربين من الكرملين. وبصرف النظر عن ذلك، هناك أيضًا قوقاز من نهر الدون وكوبانوهذه تمثل قوة هائلة ستكون قادرة، في اللحظة المناسبة، على تدمير القوات المسلحة لأوكرانيا، على الرغم من أن عدد الجنود الأوكرانيين أكبر بمقدار ٣.٥ مرة (٤٧). وعلى الرغم من هذه البيانات، لا تزال سلطات الكرملين لا تؤكد ذلك. أنهم يدعمون الانفصاليين ويشركون قواتهم المسلحة في هذه الأعمال ويحددون "الرجال الخضر الصغار" باعتبارهم مواطنين روس، أي متطوعين يريدون مساعدة الأوكرانيين الموالين لروسيا على استعادة استقلالهم علاوة على ذلك، يزعمون أن شبه جزيرة القرم سعت جاهدة للانفصال عن أوكرانيا نفسها، في حين كانت قافلة الشاحنات البيضاء مجرد مساعدات إنسانية من الكرملين.

*** الاستنتاجات**

في الختام، فإن تفكك الاتحاد السوفييتي وإنشاء ١٥ دولة جديدة قد غيّر بشكل أساسي في الوضع الجيوسياسي والعلاقات الدولية في هذه المنطقة. وبدأ وجود مجموعة من الدول ذات المصالح المختلفة من حيث القوة ومستوى التطور الاقتصادي والسياسي مثل جورجيا ومولدافيا وأوكرانيا الى التعاون مع الغرب. فهي تسعى جاهدة للمشاركة في الاتحاد الأوروبي أو حلف شمال الأطلسي لتقرر الحرية الكاملة، والديمقراطية، والتنمية، وسيادة القانون، وتعددية السلطة لها.

صورت الاحتجاجات التي حدثت حتى الآن في أوكرانيا، المشاكل المختلفة لمواطني أوكرانيا. ومع ذلك، كان الميدان الأوروبي ٢٠١٣ مختلفًا بعض الشيء، لأنه مكّن الأوكرانيين والمجتمع الدولي من فهم المشكلات التي كان على هذا البلد التعامل معها. وكانت هناك الكثير من القضايا التي رأت النور، وهي: الفساد المنتشر في كل مكان، وتزايد ثراء الأوليغارشية، وانغلاق السياسة والاقتصاد أمام الدوائر الداخلية الضيقة، والتخلف، بالإضافة إلى أمثلة أخرى على الظلم الاجتماعي. فمن ناحية اخرى ساعد الميدان الأوروبي على استقرار الوضع في غرب أوكرانيا، والسماح بإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية، وإطلاق سراح السجناء السياسيين من السجون (مثل جوليا تيموشينكو). ومن ناحية أخرى، أدى ذلك إلى حرب وصراع مع روسيا الاتحادية لم يتم تسويته بعد ولقد حث الجزء الناطق بالروسية من أوكرانيا على التفكير في الجانب الذي يجب دعمه. علاوة على ذلك، ساهمت حركة الميدان الأوروبي أيضاً في انتهاك ضمانة أمن أوكرانيا، التي أكدتها روسيا ووقعت عليها في مذكرة بودابست بشأن الضمانات الأمنية.

ويرى الأوكرانيون أن الميدان الأوروبي والأحداث المرتبطة به هي تاريخ من الثورة الديمقراطية، وثورة الكرامة التي تهدف إلى التغيير. ومع ذلك، ينظر الروس إليها على أنها انقلاب ينتهك العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية بين أوكرانيا وروسيا لأجيال عديدة. وهم يعتقدون أن مواطنيهم

من الجزء الشرقي من أوكرانيا لا يمكن إنقاذهم إلا بعد انفصالهم عن أوكرانيا ككل الدول. فإن الحصول على وظيفة لائقة وفرص الدراسة والحياة في أوروبا الموحدة يعتبر حلماً بعيد المنال بالنسبة للأوكرانيين. ومع ذلك، فمن وجهة نظر الكرملين، يمكن لروسيا أن تكون الداعية الوحيد للقيم المحترمة والأبدية التي تجمع هذه الدول.

إن الاتحاد الروسي بلد عازم على تحقيق أهدافه وبالتالي تحقيق استراتيجيته الجيواستراتيجية المعاصرة. ومن ثم فإن العقوبات التي فرضها الغرب على روسيا لا تشكل سوى إزعاج مؤقت، في رأي موسكو، وليست سببا لوقف مساعدة الناطقين بالروسية في أوكرانيا.

*** المراجع**

اولاً– المراجع العربية

(الحرب الروسية الأوكرانية والشرق الأوسط) الصادر عن مركز الدراسات الاستراتيجية بمكتبة الإسكندرية

(الحرب الروسية–الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي) مركز الجزيرة للدراسات

(الحرب في أوكرانيا وتداعياتها على الدول العربية) موسسة الدراسات الفلسطينية

ثانياً– المراجع الاجنبية

An entry in the preamble of the Commonwealth of Independent States, a new integration agreement, consociating the majority of states of the former Soviet Union.

The Union of Soviet Socialist Republic would be 90. The anniversary of formation, http://www.newsweek.pl/historia/zwiazek-socjalistycznych-republik-sowieckich-mialby-90-lat--rocznica-utworzenia,100002,1,1.html [06.10.2016].

Słownik terminów z zakresu bezpieczeństwa narodowego, 6th Edition, Warsaw, 2008, p. 158.

C. Clauzewitz, O wojnie, Warsaw, 2010.

R. Smentek, Alvin and Heidi Toffler: Wojna i antywojna. Jak przetrwać u progu XXI wieku?, http://www.psz.pl/98-ksiazka/alvin-i-heidi-toffler-wojna-i-antywojna-jak-przetrwacu-progu-xxi-wieku [11.01.2017].

The conclusions from the analysis of the literature of professor's Bolesław Balcerowicz and the literature from the War Studies University.

J. Regina-Zacharski, Wojna na Ukrainie w 2014 roku w świetle współczesnych rosyjskich koncepcji polityczno-wojskowych, in: R. Potocki, M.

pcjaneo-eurazjatyzmu-aleksandra-dugina/ [10.01.2017].
P. Eberhardt, Koncepcja Heartlandu Halforda Mackindera, Przegląd Geograficzny, 2011, 2(83), p. 261.
A. Legucka, Geopolityczne uwarunkowania i konsekwencje konfliktów zbrojnych…, op. cit., pp. 74-75.
Ibid., p.75.
K. Gołaś, Rosyjska polityka zagraniczna: koncepcja pragmatycznego konsensusu, http:// geopolityka.net/rosyjska-polityka-zagraniczna-koncepcja-pragmatycznego-konsensusu/ [10.01.2017].
A. Bryc, Cele polityki zagranicznej Federacji Rosyjskiej, Toruń 2005, pp. 30-31.
A. Legucka, Geopolityczne uwarunkowania i konsekwencje konfliktów zbrojnych…, p. cit., pp. 76-77.
A. Bryc, Cele polityki… op. cit.
A. Legucka, Geopolityczne uwarunkowania i konsekwencje konfliktów zbrojnych…, op. cit., p. 81.
Domagała, D. Miłoszewska (ed.), Czas EuroMajdanu, Warsaw, 2014, p. 143.
J. Czaputowicz, Bezpieczeństwo międzynarodowe. Współczesne koncepcje, Warsaw, 2012, pp. 61-62.
J.P. Gieorgica, Rosja w Europie i świecie, [in:], A. Dorosz, Z. Olesiński, L. Pastusiak (ed.), Stosunki międzynarodowe. Teoria i praktyka, Warsaw, 2015, pp. 273-274.
http://www.msz.gov.pl/resource/7b72721f-a820-43a6-a145-39d8fb03c3be [20.08.2016].
M. Menkiszak, Rosyjskie wizje postzimnowojennego porządku międzynarodowego, in:, R. Kuźniar (ed.), Porządek międzynarodowy u progu u progu XXI wieku, Warsaw 2005, pp. 275-296.
A. Legucka, Geopolityczne uwarunkowania i konsekwencje konfliktów zbrojnych na obszarze poradzieckim, Warsaw 2013, p. 69.
Ibid., p. 69.
Ibid., p. 70.
Koncepcja neo-eurazjatyzmu Aleksandra Dugina, http://nowyprometeusz.pl/konce

Raport OSW, Warsaw, April 2006.
R. Lasecki, O co chodzi w konflikcie na Ukrainie, [in:] M. Domagała, R. Potocki (ed.), Formatowanie Ukrainy, II, Warsaw, 2013, pp. 137-138.
Ibid., p.139.
J.P. Gieorgica, Rosja w Europie i świecie, [in:] A. Dorosz, Z. Olesiński, L. Pastusiak (ed.), Stosunki…, op. cit., p. 290.
J. Regina-Zacharski, Wojna na Ukrainie w 2014 roku w świetle współczesnych rosyjskich koncepcji polityczno-wojskowych, [in:] R. Potocki, M. Domagała, D. Miłoszewska (ed.), Czas…, op. cit., p. 146.
A. Antczak-Barzant, Z. Śliwa, R. Zaniewski, Wojna XXI wieku. Początki wojny „trzeciej fali", Warsaw, 2016, pp. 30-31.
R. Potocki, Krymska wiosna? Myśli (nie) polityczne., [in:] R. Potocki, M. Domagała (ed.), Formatowanie Ukrainy…, op. cit., p.92.
Ibid., p. 93.
A. Gil , Półwysep niezgody. Aneksja Krymu przez Federację Rosyjską a bezpieczeństwo regionu czarnomorskiego – https://pl.wikipedia.org/wiki/Stosunki_Ukrainy_z_Unią_Europejską [accessed: 15.01.2017].
P. Najsztub, Za Ukrainę!, „Wprost", 16 (1573), 2013.
W. Konończuk, Ukraina rezygnuje z podpisania umowy stowarzyszeniowej w Wilnie: przyczyny i implikacje, https://www.osw.waw.pl/pl/publikacje/analizy/2013-11-27/ukrainarezygnuje-z-podpisania-umowy-stowarzyszeniowej-w-wilnie [accessed: 15.01.2017].
M. Olechawa, Misja Ukraina, Warsaw, 2016.
R. Potocki, M. Domagała, D. Miłoszewska, Dekonstrukcja (Euro)Majdanu, [in:] R. Potocki, M. Domagała, D. Miłoszewska (ed.), Czas…, op. cit., pp. 10-36.
Крым. Путь на Родину. Документальный фильм Андрея Кондрашова, https://www youtube.com/watch?v= t42-71RpRgI [accessed:16.10.2016]
J. Konieczna, Ukraina po pomarańczowej rewolucji – co zmieniło się w postawach i wartościach społeczeństwa,

/analizy/2014-09-10/zawieszenie-broni-na-wschodzieukrainy [accessed: 16.10.2016].

Sz. Kardaś, W. Konończuk, Mińsk 2 – kruchy rozejm zamiast trwałego pokoju, https://www.osw.waw.pl/pl/publikacje/analizy/2015-02-12/minsk-2-kruchy-rozejm-zamiast-trwalego-pokoju [accessed: 16.10.2016].

F. Bryjka, Rosyjska wojna…, op. cit., p. 208.

W. Konończuk, Ukraina coraz bliżej utraty wschodniej części kraju, http://www.osw.waw.pl/pl/publikacje/analizy/2014-04-16/ukraina-coraz-blizej-utraty-wschodniej-czescikraju [accessed: 08.10.2016].

E. Januła, Z Ukraińskiego pola walki, [in:] R. Potocki, M. Domagała, Formatowanie…, op. cit., pp. 130-131.

K. Malak, Wstęp, [in:] A. Legucka, K. Malaka (ed.), Polityka zagraniczna i bezpieczeństwo na obszarze Wspólnoty Niepodległych Państw, Warsaw, 2008, p. 5.

uwarunkowania i perspektywy, Rocznik Instytutu Europy Środkowo- Wschodniej, 2014, pp. 145–155.

Krym – półwysep tatarski, ukraiński czy rosyjski, http://www.polskieradio.pl/39/156/ Artykul/1093746, Krym-–polwysep-tatarski-ukrainski-czy-rosyjski [accessed: 24.07.2017].

https://pl.wikipedia.org/wiki/Doniecka_Republika_Ludowa [accessed: 16.10.2016].

The decision of the board 2014/499/WPZiB, from 25th July 2014, changing the decision 2014/145/WPZiB concerning the restrictive measures in conjunction with the actions undermining the territorial integrity, sovereignty and independence of Ukraine, or those threatening them (CELEX: 32014D0499).

F. Bryjka, Rosyjska wojna zastępcza w Donbasie, AntePortas – Studia nad Bezpieczeństwem, 1(6), 2016, p. 207.

R. Sadowski, A. Wierzbowska-Miazga, Zawieszenie broni na wschodzie Ukrainy, https://www.osw.waw.pl/pl/publikacje